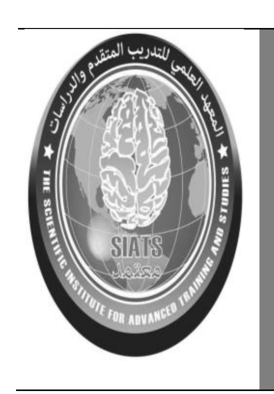


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد3 ، العدد 4، أكتوبر 2017 م.

e-ISSN: 2289-9065

مفهوم التدين

الدكتور أحمد أرضاء مختار

آمنة محمد عبدالله العاني/ أحمد خالد رشيد العاني

قسم الدعوة والقيادة، كلية الدراسات الإسلامية

الجامعة الوطنية الماليزية

mamenah17@gmail.com

1439هـ – 2017م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 2/7/2017
Received in revised form 3/8/2017
Accepted 15/9/2017
Available online 15/10/2017
Keywords:

ABSTRACT

The research deals with the impact of the perfect religiosity in the individual and community behavior and its association with the components of religion that the prophet Mohammed, peace be upon him, in an interview with the angel Jibril about Islam, faith, charity and the reflections of the true belief of faith in Allah and His angels, books , messengers and the dooms day to guide and improve the religiosity of Muslim and his behavior and the aim of releasing man from the slavery of worshiping non-Allah and surrender to others. It also reflects a sense of permanent monitoring of the Almighty Allah and a sense of self-confidence, serenity and tranquility. The research also addresses the impact of charity, its impact on the right religiosity and the control of Allah and the invitation to religion of Allah.

Keywords: Perfect religiosity, belief, impact, components



الملخص

يتناول البحث أثر التدين الصحيح في سلوك الفرد والمجتمع وارتباطه بأركان الدين التي ذكرها الرسول عليه الصلاة والسلام في حديث جبريل (عليه السلام) حول الإسلام والإيمان والإحسان وانعكاسات العقيدة الصحيحة المتمثلة في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورساله واليوم الاخر في توجيه وتقويم تدين المسلم وسلوكه والمتمثل في تحرير الانسان من العبودية لغير الله والخضوع لسواه، والإحساس الدائم بمراقبة الله تعالى وشعور النفس بالثقة والسكينة والطمأنينة كما يتناول أثر ركن الإحسان واستشعار مراقبة الله وانعكاس ذلك على التدين الصحيح والدعوة لدين الله.

مفاتيح البحث: التدين الصحيح العقيدة، الأثر، الأركان



مقدمة:

التدين حاجة فطرية لدى البشر منذ خلق الله أدم الى قيام الساعة، ويتفاوت البشر في مدى الالتزام بالدين حسب قربهم أو بعدهم عن فطرتهم التي فطر الله الناس عليها، وحسب البيئة التي نشأوا فيها في الصغر. لان الله سبحانه وتعالى ومن واسع رحمته وفضله ورحمته فطر الناس جميعا على الإيمان به والتوجه اليه كما هو شأن باقي المخلوقات الاخرى قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1].

وفي مجتمعنا الحاضر غاب أوغيب عن الكثير من العامة مفهوم التدين السليم بسبب غلو او أفراط أو تفريط أو قلت فهم من جماعات ادعت أنها تمثل لإسلام.

ومن هنا أرى أن من واجب الدعاة المسلمين مسؤولية عظيمة للقيام بالتأصيل الإسلامي الصحيح لمفهوم التدين. وأرى أن عليَّ أن أقدم بحثا ذات محتو علميا مبنيا عليَّ الاصول الإسلامية في توضيح مفهوم التدين والاثر الذي يتركه على الدعوة الإسلامية.

وتأتي اهمية البحث من أهمية السعي الى بيان مفهوم التدين وما ظهر من انواع أدت الى تشويه فكره

التدين.

التدين لغة: (تدين) اقْترض فَصَارَ مدينا وبكذا دَان بِهِ، (الدّيانَة) مَا يتدين بِهِ الْإِنْسَان، (الدّين) الدّيانَة وَاسم لجَمِيع مَا يعبد بِهِ الله وَالْملَّة وَالإسلام والاعتقاد..،[2]

---

[1] القرأن الكريم، سورة الروم آية 30

[2] المعجم الوسيط، باب الذال، 307/1، دار الدعوة – مجمع اللغة العربية بالقاهرة.



التَّدَيُّنُ}: تديَّن: من الدِّين والدِّين جميعاً. التفاعل.[3] الدين: ما يتدين به الانسان، اسم لجميع ما يعبد به الله، ومنه الملة، ومنه قول الله تعالى: (وذلك دين القيمة)[4] أي: الملة المستقيمة، وبمعنى الإسلام، وفي القرآن المجيد: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[5]، يعني الإسلام[6].

مأخوذ من الدين، والدينُ بالكسر: العادةُ والشأن. ودانَهُ ديناً، أي أذلَّه واستعبده. يقال: دِنْتُهُ فدانَ.. والدينُ: الجزاءُ والمكافأةُ. يقال: دانَهُ ديناً، أي جازاه. يقال: كما تَدينُ تُدانُ، أي كما تُجازي تُجازى، أي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت. وقوله تعالى: ﴿ أَءِنَّا لَمَدينونَ ﴾[7]، أي مجزيُّون محاسَبون. ومنه الدَيَّانُ في صفة الله تعالى. وقومٌ دينٌ، أي دائنونَ[8]: وقوله: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[9]: أي ذو الملكة يوم الدين وهو يوم الجزاء بالأعمال ومنه قولهم كما تدين تدان1 أي: كما تفعل يفعل بك [10].

الدين في الكتاب:

وردت كلمة الدين في القرآن، في ست وتسعين موضعًا في آيات القرآن الكريم على وجوه من المعاني تفهم حسب سياقها في نصوص الآيات وهي لا تتعدى ثمانية أوجه: بمعنى الجزاء والحساب والثواب والعقاب قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾[11].

---

[3] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، 2217/4.

[4] القران الكريم، سورة البينة آية 5.

[5] القران الكريم، سورة آل عمران آية 83.

[6] القاموس الفقهي، 133/1.

[7] القران الكريم، سورة الصافات آية 53.

[8] منتخب من صحاح الجوهري، 1670/1.

[9] القران الكريم، سورة الفاتحة آية 4.

[10] الزاهر في غريب الفاظ الشافعي، باب صفة الصلاة وما فيها من الذكر والتسبيح، 76/1.

[11] القران الكريم، سورة النور آية 25.



ويأتي بمعنى العبادة والطاعة، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾[12]،وبمعنى الإسلام، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، ﴾[13].

وبمعنى التوحيد، قال تعالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾[14]، وبمعنى الشريعة، قال تعالى: ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[15].

ويأتي بمعنى يوم القيامة ،قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾[16] ،وبمعنى الحكم والقضاء ،قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[17].

التدين في الاصطلاح:

فالتدين بمعناه الاصطلاحي يتمثل أولاً بالتسليم لله عز وجل، والتذلل له سبحانه والخضوع والطاعة والامتثال، وجماع ذلك كله: العبودية لله سبحانه، ولذلك سمي الإسلام بهذا الاسم من هذا المعنى، فالإسلام معناه: التسليم، وهو: الاستسلام لله عز وجل بالعبودية والطاعة، الاستسلام المطلق.

والاستسلام أي: استسلام التدين–لابد أن يشمل استسلام القلب واستسلام الجوارح، وخضوع القلب وخضوع الجوارح، ولو تأملنا حال المسلمين اليوم ثم قارناها بحال المسلمين في القرون الثلاثة لانكشفت لنا الكثير من

---

12 القران الكريم، سورة البقرة آية 139

13 القران الكريم، سورة التوبة آية 33.

14 القران الكريم، سورة العنكبوت آية 56.

15 القران الكريم، سورة الشورى أية21.

16 القران الكريم، سورة الحجر آية 35.

17 القران الكريم، سورة يوسف آية 76 .



الحقائق المتعلقة بدعوى التدين. وتحقيق التدين عند العبد الصالح يكون بصلاح القلب ومظاهر ذلك الخشوع، والورع الإخلاص والمراقبة والإحسان، اعتبار الاخرة نصب عين المسلم[18].

كما لا بد أن يكون من أولويات الإنسان أن يفهم ما هو الدين وما هو دوره في حياته، وما المطلوب منه، فهذا كله يدخل في مفهوم التدين، فالتدين معناه التزام الدين، وجميع الأنبياء أرسلهم الله إلى البشر لأمريْن :

الأمر الأول: إقامة الدين، و**الثاني** عدم الافتراق فيه، قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [19]، فإقامة الدين مقتضاه من الإنسان أن يدرك علاقته بربه ومعاملته له، وكل البشر مفطورون على التدين فمنهم من يفسد تلك الفطرة بما يعرض من الديانات المحرّفة والمبدلة التي لا أصل لها في السماء، ومنهم من يُحافظ على فطرته، فقد ثبت عن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أنه قال: (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[20].

الدين والتدين:

الدّين هو هدي إلهي، يتصف بالمثالية والكمال، فهو تعاليم يتمثّل فيها الحقّ المطلق بناء على الكمال الإلهي في العلم الشّامل بأحوال الوجود، والمحيط بمصلحة الإنسان في مختلف منقلبات حياته، ليس فيها تخصيص عيني ولا ظرفي إلا مستثنيات نادرة منصوص على التخصيص فيها.

ويمكن القول باختصار أن الدين هو الإيمان بذات إلهية جديرة بالطاعة والعبادة من خلال النصوص التي تحدد صفات تلك الذات، وتبين القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها.[21]

أما التدين فإنه بما هو كسب إنساني في تكييف الحياة بتعاليم الدين يتصف بالمحدودية والنسبية، ذلك لأن الإنسان في كسبه الديني يغالب عوائق الواقع المادية، متمثلة في شهوات النفس من جهة، وفي عناد البيئة الكونية

---

[18] عقل، عبد الكريم، حقيقة التدين، محاضرات مقروءة، موقع سلام ويب.

[19] القران الكريم، سورة الشوري أية 13.

[20] البخاري، كتاب الجنائز باب اذا اسلم الصبي فمات رقم1292، ومسلم كتاب القدر رقم 2658.

[21] .مجلة البحوث الاسلامية، الدين في الاصطلاح الاسلامي، باب فطرة التدين اصيلة في الانسان، 1/2.



في الاستجابة لمطالبه من جهة أخرى، فإذا هو يحقق في التدين قدراً من مطلوبات الدين، يتناسب مع ما يمضي فيه من الجهاد لترقية الذات، وتزكية المجتمع، واستثمار الكون اقتراباً في ذلك من الله تعالى بما يبلغ من رضاه.[22]

فالتدين إذن هو جهاد لإنجاز الدين، فيه معاناة يكابدها الإنسان عبر واقعه الذاتي والموضوعي، وفي ذلك الجهاد يصـــوغ من تصـــرفاته الفردية والاجتماعية والكونية، في مكابدته لواقع النفس والمجتمع والكون أفعالاً جزئية غير منحصرة يحقق بها كليات الدين، ويقترب بها قدماً من المثال الكامل، على قدر ما يصيب في اجتهاده.[23]

لذا نستطيع ان نجمل التدين بالقول: إن التدين جملة من التوجيهات الشرعية التي تجمع بين المعتقد والسلوك من حراك الجوارح بالطاعات والالتزام بحســن الخلق. وقد اجمل النبي "صــلى الله عليه وســلم" التدين كله في حديث جبريل عليه السلام و الذي يرويه عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" حيث تناول الحديث حقائق الدين الثلاث: الإســلام والإيمان والإحســان، وهذه المراتب الثلاث عظيمة جدا ؛ لأن الله سـبحانه وتعالى علق عليها السـعادة والشـقاء في الدنيا والآخرة، وبين هذه المراتب ارتباط وثيق، فدائرة الإسـلام أوسـع هذه الدوائر، تليها دائرة الإيمان فالإحسـان، وبالتالي فإن كل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، ومما سبق يتبيّن لك سر العتاب الرباني على أولئك الأعراب الذين ادّعوا لأنفســـهم مقام الإيمان، وهو لم يتمكّن في قلوبهم بعد، يقول الله في كتابه العزيز: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْــلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإيمان فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُـــولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[24]، فدل هذا على أن الإيمان أخصّ وأضيق دائرةً من الإسلام.

[22] الددو، ألقيت هذه المحاضرة في مسجد الرضوان بمدينة ازويرات ضمن سلسلة محاضرات ألقاها فضيلة الشيخ الددو.
.https://www.youtube.com/watch?v=z3LHi7EX2ow

[23] النجار، عبد المجيد، فقه التدين فهما وتنزيلا، 1/15، مركز البحوث والمعلومات – قطر.

[24] القران الكريم، سورة الحجرات آية 14.



فعن عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله "صلى الله عليه وسلم" ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي "صلى الله عليه وسلم" فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: " يا مُحمد أخبرني

عن الإسلام "، فقال له: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن مُحمد رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: " صدقت "، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: " أخبرني عن الإيمان " قال: " أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: " صدقت "، قال: " فأخبرني عن الإحسان "، قال: " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [25]

الإسلام والإيمان والإحسان:

الإسلام: هو الانقياد بالتذلل والخشوع وترك الممانعة[26]، والإسلام يجمع معنيين: أحدهما: الاستسلام والانقياد، فلا يكون متكبرا. والثاني: الاخلاص، فلا يكون مشركا[27]. في حين ان الشريعة الإسلامية: هي مجموعة الأوامر والأحكام الاعتقادية والعملية التي يوجب الإسلام تطبيقها لتحقيق أهدافه الاصلاحية في المجتمع[28]، فالإسلام عقيدة وعبادة ومنهج حياة. عقيدة: الشهادتان واركان الإيمان، وعبادة: صلاة وزكاة وصوم وحج، ومنهج حياة: سياسية واقتصادية وحربية واجتماعية وأخلاقية وتعليمية، ويقابل الإسلام: الجاهلية، حيثما كان الحق فهو الإسلام وحيثما كان الباطل فهو الجاهلية[29].

وبناء الإسلام يقوم على خمسة أركان هي: الشهادتان والصلاة والزكاة والصوم والحج، وهذه الركائز ليست كل الإسلام وان كان الاساس عادة من جنس البناء، فأساس الإسلام: هو الاركان الخمسة، وبناؤه هو أحكام الله

---

[25] مسلم، باب معرفة الايمان والاسلام والقدر، 1/36.

[26] الطبري، مُحمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

[27] أبن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن مُحمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) الحسبة في الإسلام، ص91أو وظيفة الحكومة الإسلامية، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

[28] الزرقا، مصطفى احمد، المدخل الفقهي العام، 1/48، ط2، دار الارقم – دمشق.

[29] أنظر: سعيد حوى، الاسلام، ص15، ط4 1421 هـ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.



تعالى في مختلف الشؤون الحياة ولا توجد قضية من قضايا الوجود البشرى الا وللإسلام فيها حكم، ومجموع هذه الأحكام هي بناء الإسلام الذي يقوم فوق أركانه. وللإسلام مؤيدات هي طريق قيامه، تتمثل في: الجهاد، والامر بالمعروف، والنهى عن المنكر. وهذه المؤيدات غير المؤيدات الربانية المتمثلة بمقدمة الفطرة في الانحراف عن الإسلام، أو المقومات الربانية في الدنيا والآخرة.

الشريعة:

في اللغة: الدين، والملة، والمنهاج، والطريقة، والسنة [30] واصلها في لغة العرب تطلق على مورد الشاربة (أنظر المصادر السابقة)، قال في اللسان: الشرعية والشرع، والمشرعة المواضع التي ينحدر الى الماء منها، والشرعة والشريعة في كلام العرب شرعة الماء وهي مورد الشربة التي يشرعها الناس فيشربون منه ويسقون، والعرب لا تسمي شريعة حتى يكون الماء منها عدا، لا انقطاع له ويكون ظاهرا معينا، لا يسقي بالرشاء والشرعية والشرعة، ما سن الله به من دين وأمر به، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَّ﴾ [31]، [32].

مقاصد الشريعة:

هي (الغاية منها والاسرار التي وضعها الشارع الحكيم عند كل حكم من أحكامها) [33]،ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه

---

[30] أنظر: مجمل اللغة، 526/2، والصحاح، 1236/3، واللسان: 174/8، وما بعدها.

[31] القران الكريم، سورة الجاثية آية 18.

[32] ابن منظور، مُحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى المتوفى: 711هـ، لسان العرب، باب الشين، 8/176، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ.

[33] ا شعبان زكي الدين، صول الفقه الاسلامي، دار القلم -بيروت، ط3، 1947)



الأصول الخمسة فهو مصلحة وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة) [34]، فالشريعة انما جاءت لتخرج المكلفين من دواعي أهوائهم حتى يكونوا عبادا لله)[35].

يمكن ان نستخلص من التعريفات السابقة للمقاصد أنها المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموما وخصوصا، من اجل تحقيق مصالح العباد. حيث يلمس هذا الفهم في اقوال الصحابة، من ذلك قول أبن عباس لما سئل عن الجمع قال: (أراد ألا يحرج أحدا من أمته) [36]وأيضا جمع الصحابة للقران خوفا عليه من الضياع، ومراعاة لمقصد حفظ الدين.

الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة:

هناك ادلة تفصيلية تدل على مراعاة هذا المقاصد الخمسة أشار اليها بعضه،[37]والمجموعة في بعض آي القران. قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إحسانا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[38]، فقد أتشملت هذه الآيات الكريمة على العناية بالضروريات، فقد ورد فيها حفظ الدين وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا

---

[34] المستظفى، الغزالي، ص174.

[35] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص43، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000 م.

[36] مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر، 1/488، المسند الصحيح المختصر المحقق م مُحمد د فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[37] أنظر: مقاصد الشريعة، مُحمد د الطاهر بن عاشور، تح محمد الطاهر الميساوي، 2/251، دار النفائس – الأردن – ط1.

[38] القران الكريم، سورة الانعام الآيات151 – 153.



صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. ذلك لأنه لا يستقيم دين مع الشرك بالله تعالى. فامر تعالى عباده ان يوحدوه بالعبادة، وان يتبعوا صراطه المستقيم

ونهاهم عن اتباع سبل الشيطان، وحفظ النفس في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾، ومن أعظم الفواحش الزنا الذي وصفه تعالى بأنه فاحشة كما قال تعالى: ﴿ ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة وساء سبيلا)، ويدخل هذا في حفظ العرض أيضا.في حين جاء حفظ المال في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وأما حفظ العقل فمطلوب أيضا لان التكليف بهذه الأمور لا يكون الا لمن سلم عقله، وفي السنة النبوية في حديث عبادة بن الصامت قال كنا مع رسول الله "صلى الله عليه وسلم" في مجلس فقال: (تبايعوني على أن لا تشركوا بي شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تأتون ببهتان تفترونه بين ايديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئا فعوقب به فهو كفارة له)[39]، وكثيرا ما يقرن في القران والسنه بين النهي عن قتل النفس، والزنا والشرك بالله تعالى كما في الآيات السابقة. وكما في قوله تعلى مادحا عباده المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[40]

ثانيا: الإيمان بالله سبحانه:

الإيمان بالله في الإسلام قاعدة التصور، وقاعدة المنهج الذي يحكم الحياة، وقاعدة الخلق، وقاعدة الاقتصاد، وقاعدة كل حركة يتحركها المؤمن هنا أوهناك، الإيمان بالله معناه أفراده سبحانه بالألوهية والربوبية والعبادة. ومن ثم أفراده بالسيادة على ضمير الانسان وسلوكه في كل أمر من أمور الحياة. ليس هناك شركاء اذن في الألوهية أو الربوبية، فلا شريك له في الخلق ولا شريك له في تصريف الأمور. ولا يتدخل في تصريفه للكون والحياة أحد. ولا

[39] البخاري، مُحمد د بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، 2637/6، الطبعة الثالثة، 1407 – 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق دار ابن كثير، اليمامة – بيروت.

[40] القران الكريم، سورة الفرقان آية 25.



يرزق الناس معه أحد، ولا يضر أو ينفع غيره أحد. ولا يتم شيء في هذا الوجود صغيرا كان أو كبيرا الا ما يأذن به ويرضاه).[41]

فقد أخبرنا وأعطانا عز وجل عن وجوده وعن ربوبيته وألوهيته للخلق بأدلة عقلية ونقلية، وعن أسمائه وصفاته كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[42]. قال تعالى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾[43]، وغيرها الكثير من الآيات القرآنية الكريمة.

وجود هذا الكون وما فيه من مخلوقات كثيرة متنوعة تدل دلالة واضحة على وجود الله عز وجل لأنه يستحيل أن يكون هذا الكون وما فيه قد وجد بدون خالق قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾[44].

أخباره سبحانه عن ربوبيته في القرآن الكريم اذ قال سبحانه في الثناء على نفسه ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[45]،وفي تقرير ربوبيته لمن في السماوات والأرض قال تعالى: ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾[46]وفي اقامة الحجة على المشركين يقول سبحانه: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[47].

---

[41] قطب، سيد، التربية الإسلامية في ظلال القرآن، ص9، دار الأرقم- عمان.

[42] القران الكريم، سورة الاخلاص آية 1

[43] القران الكريم، سورة الانعام آية 164.

[44] القران الكريم، سورة سبأ آية 1.

[45] القران الكريم، سورة الفاتحة آية 2.

[46] القران الكريم، سورة الدخان آيات 7-8 .

[47] القران الكريم، سورة المؤمنون آيات 86-87.



أخبار الأنبياء والرسل بربوبية الله سبحانه وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[48] وقوله تعالى: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[49].

إيمان الالاف بل الملايين من الناس واقرارهم بربوبية الله سبحانه للعالمين، وهذا الاقرار من بني الانسان جميعا بالميثاق الذي أخذه الله على البشر وهم مازالوا في أصلاب آبائهم فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾[50]

ومنها اعتراف المشركين بربوبيته تعالى وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[51].

ثانيا: الإيمان بالملائكة.

وهو المقوم الثاني من مقومات العقيدة قال تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[52]،والملائكة مخلوقات نورانية تعبد الله وتطيعه، قال تعالى: ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[53].فالملائكة تختلف عن البشر في أنه ليس لها قوة الاختيار وانما طبيعتها الطاعة وعدم العصيان قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

---

[48] القران الكريم، سورة الاعراف آية 23.

[49] القران الكريم، سورة يوسف آية 101.

[50] القران الكريم، سورة الاعراف آية 172.

[51] القران الكريم، سورة العنكبوت آيات 61-63.

[52] القران الكريم، سورة البقرة أية 285.

[53] القران الكريم، سورة التحريم آية 6.



يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[54]، وللملائكة وظائف محددة كلفها الله بها، وأهم أعمالها بلاغ الوحي الإلهي الى رسله، قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[55]، وبعض الملائكة وهم الحفظة يقومون بمراقبة أعمال الناس وتسجيلها قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[56]، واخرون دورهم تثبيت الرسل وتأييدهم قال تعال: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾[57].

وفي السنة النبوية المطهرة "وما اجتمعا قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده " [58].

ثالثا: الإيمان بالكتب السماوية.

الإيمان بكتب الله من مقومات العقيدة الإسلامية الذي ان جحده أحد خرج عن دائرة الإيمان وفسدت عقيدته وأصبح من عداد الكافرين. وقد ذكر ربنا سبحانه في كتابه الكريم بعض هذه الكتب في التوراة الذي انزله الله على سيدنا موسى عليه السلام ذكرت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾[59]، والانجيل الذي انزل على سيدنا عيسى عليه السلام جاء ذكره في قوله سبحانه: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً

---

[54] القران الكريم، سورة النحل آيات 49-50.

[55] القران الكريم، سورة فاطر اية 1.

[56] القران الكريم، سورة الانفطار آيات 10-12.

[57] القران الكريم، سورة البقرة 187.

[58] صحيح مسلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القران، 4/2074، رقم 2700.

[59] القران الكريم، سورة المائدة آية 44.



لِّلْمُتَّقِينَ﴾[60]، والزبور الذي آتاه الله سيدنا داوود عليه السلام: ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[61] ثم هناك صحف ابراهيم وموسى عليهما الصلاة والسلام التي ذكرها الله في سورة الأعلى بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾[62]

ولما كان القرآن هو أفضل الكتب السماوية واخرها ولن يكون بعده كتاب أخر فقد تكفل الله بحفظه الى يوم القيامة قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[63]،ولقد أنعقد أجماع المسلمين على ان القرآن الكريم وكذلك السنة هما أساس الدين والشريعة وهما الطريق الوحيد لثبوت العقائد فقد اوضح القرآن العقيدة الإسلامية وفصلها تفصيلا. أما الشريعة فقد بين بعد أحكامها تفصيلا كالميراث والمحرمات من النساء وأجمل الباقي كالصلاة والزكاة في العبادات وكالبيع والربا في المعاملات. وترك بعض بيان ما أجمله الى السنة النبوية المطهرة.

رابعا: الإيمان بالرسل والانبياء.

لقد أوجب الله سبحانه على كل مسلم الإيمان بجميع الرسل دون تفريق: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.[64]

ولم تخل أمة من الامم من رسول دعاها الى توحيد الله وعبادته وبلغها شريعة الله وبشرها بالجنة وأنذرها عذاب الله قال تعالى: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[65]، وقد ذكر لنا ربنا سبحانه بعض النبيين في كتابه الكريم وبعضهم الاخر لم يقصهم علينا قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ

[60] القران الكريم، سورة المائدة آية 46.

[61] القران الكريم، سورة النساء 163.

[62] القران الكريم، سورة الاعلى آيات 18-19.

[63] القران الكريم، سورة الحجر آية 9.

[64] القران الكريم، سورة آية 136.

[65] القران الكريم، سورة البقرة 213.



عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[66]، ولقد خص الله سبحانه رسله بمواهب وصفات يستطيع بها تلقي الوحي عن الله، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[67]، ومنحهم مزايا وفضائل ليقدروا بها على الاضطلاع بأعباء الرسالة وليكونوا قدوة حسنة لاتباعهم قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾[68]، وألوا العزم من الرسل هم: نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد "عليهم الصلاة والسلام" وأفضل الرسل على الاطلاق هو سيدنا محمد بن عبد الله "صلى الله عليه وسلم" فهو رسول الله الى الناس جميعا حتى قيام الساعة قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[69]. أما الحكمة من وراء ارسال الرسل للناس فهو هدايتهم الى ما فيه صلاح دنياهم واخرتهم وردهم الى عبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾.[70]، ومن اجل هذا كله كان الإيمان برسل الله جميعا أحد مقومات العقيدة الإسلامية وركن من اركانه لا يجوز هدمه او انكاره والا فهو الكفر والخروج من دائرة الإيمان قال تعالى: ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾[71].

خامسا: الإيمان باليوم الاخر.

ان الإيمان بما أخبر به الله سبحانه في كتابه الكريم وبما حدث به الرسول "صلى الله عليه وسلم" مما سيكون بعد الموت من وقائع واحداث وحساب وجزاء وجنة او نار يعد من مقومات العقيدة الإسلامية وواحد من الاسس التي تقوم عليها هذه العقيدة، وكل من أنكر اليوم الاخر خرج من دائرة الإيمان ودخل في دائرة الكفر وأصبح دمه مهدور، قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ

---

[66] القران الكريم، سورة النساء اية 164.

[67] القران الكريم، سورة الحج آية 75.

[68] القران الكريم، سورة آية 20.

[69] القران الكريم، سورة آية 28.

[70] القران الكريم، سورة اية 36.

[71] القران الكريم، سورة آل عمران آية 84.



دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[72]، أما الحكمة من بقاء زمن حدوث اليوم الآخر مجهولا لدى الناس فهي ما ذكره الألوسي في تفسيره بقوله: (وانما أخفى الله سبحانه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية فانه ذلك أدعى الى الطاعة، وازجر من المعصية، كما ان اخفاء الأجل الخاص للإنسان كذلك)[73]

سادسا: الإيمان بالقضاء والقدر.

الإيمان بقضاء الله سبحانه في مخلوقاته وقدره فيها هو أحد مقومات العقيدة الإسلامية والركن السادس والأخير من أركان الإيمان. فالله تعالى هو رب الكائنات والموجودات كلها، المتصرف فيها بما شاء وكيف يشاء، بمقتضى حكمته وعدله ووفق مشيئته وأمره قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾.[74]، وعلى هذا وكل حدث في هذا الكون الفسيح انما يجرى وفق مشيئة الله حسب القاموس الذي وضعه الله، قال تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [75]وكل شيء في هذا الوجود انما يحدث بقدر قال تعالى ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[76].

والمقصود بالقدر: النظام المحكم الذي وضعه الله لهذا الوجود، والقوانين العامة والسنن الثابتة التي ربط الله بها الاسباب بمسبباتها)[77]، ومراتب القضاء والقدر، التي من لم يؤمن بها لم يؤمن بالقضاء والقدر؛ وهي أربع مراتب: (المرتبة الأولى): علم الرب سبحانه بالأشياء قبل كونها، (المرتبة الثانية): كتابه لها قبل كونها، (المرتبة الثالثة):

---

72 القران الكريم، سورة التوبة آية 29.

73 الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 122/5، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ.

74 القران الكريم، سورة طه آية 50.

75 القران الكريم، سورة آل عمران آية 26-27.

76 القران الكريم، سورة آية 49.

77 سابق، السيد، المتوفى: 1420هـ، العقائد الإسلامية، باب القدر، 1/9، دار الكتاب العربي – بيروت



مشيئته لها، (الرابعة): خلقه لها"[78]، والقضاء من الله تعالى أخص من القدر؛ لأنه الفصل بين التقدير، فالقدر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع[79]،كقوله تعالى: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[80]، ومن السنة قوله "صلى الله عليه وسلم" من حديث جبريل (وتؤمن بالقدر خيره وشره)[81]، وقوله "صلى الله عليه وسلم" في حديث علي كرم الله وجهه: (لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث، ويؤمن بالقدر)[82]، وما رواه عبد الله بن عمر ــ "رضي الله عنهما" ــ قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": (كل شيء بقدر؛ حتى العجز والكيس)[83]، وغير ذلك من الأدلة الكثيرة.

العقيدة السليمة أساس التدين السليم: لعل أبرز آثار العقيدة السليمة في التدين هي ما يلي:

-**حب الله:** من آثار الإيمان بالله. أن يحب المرء خالقه لما يغدوه من النعم حبا يملك عليه كل مشاعره وأحاسيسه وخواطره، فيجعل أعماله السرية والعلنية وحياته كلها لله رب العالمين، ومن أحب الله تعالى، فانه لا يبالي بنفس أو بأهل أو بمال أو بجاه أو بأي منفعة دنيوية، إذا شعر بأن نعمة الإيمان ستسلب منه. قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[84]، وحب الله هو الذي يجعل المسلم يختار رضى الله على أي متاع دنيوي، لأنه يعلم أن ما عند الله خير وأبقى، ومن صفات الله الذين يحبون الله تعالى ويحبهم الله في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

---

[78] الجوزية، ابن قيم، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل 133/1، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى 1420هـ .

[79] الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحمد المعروف بالراغب الأصفهانى المتوفى: 50 هـ، مفردات ألفاظ القرآن، 1/407، الناشر كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ – 1999 م، تح د. مُحمد عبد العزيز بسيوني.

[80] القران الكريم، التوبة آية 51.

[81] المصدر السابق.

[82] رواه الترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، ح2145، وروراه ابن ماجة، المقدمة، باب في القدر، ح81، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة 21/1.

[83] " رواه مسلم، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، ح2655.

[84] القران الكريم، سورة الانعام آية 162-163.



وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[85]، وقوله عليه الصلاة والسلام: "قيل للنبي "صلى الله عليه وسلم": (الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال: المرء مع من أحب)[86].

– **تحرير الانسان من العبودية لغير الله والخضوع لسواه، والاحساس الدائم بمراقبة الله تعالى:** أن صاحب العقيدة السليمة يملك ايمانا جازما بأن لا عبودية إلا لله ولا طاعة إلا لله ولا تلقي إلا عن الله. قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[87]. انها كلمة سواء يقف أمامها الجميع على مستوى واحد لا يعلو بعضهم على بعض ولا يتعبد بعضهم بعضا فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب ولا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود الا بالتقوى.قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[88]، ومراقبة الله توقظ الضمير، وتشجع على الخير، وتنهى عن الشر، وتجعل الانسان نظيف القلب، نظيف الفكر، نظيف الشعور، نظيف العمل. لأنه يعلم أن الله مطلع عليه في حركته وسكونه، في عمله وقوله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾[89]

– **شعور النفس بالثقة والسكينة والطمأنينة:** أن الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو الرزاق وأنه وحده هو المنعم الوهاب قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾ [90]، وقال تعالى: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[91]. حين يدرك المؤمن هذه الحقيقة ينطلق قلبه من أسر الاسباب الظاهرة في الارض ويستقين أن هذه

[85] القران الكريم المائدة آية 54.
[86] صحيح مسلم، باب المرء مع من احب، 4/2032، ح2640.
[87] القران الكريم، سورة آل عمران آية 64.
[88] القران الكريم، سورة الحجرات آية 13.
[89] القران الكريم، سورة آل عمران آية 5.
[90] القران الكريم، سورة الرعد آية 26.
[91] القران الكريم، سورة الذاريات آية 22-23.



الاسباب ليست هي التي ترزقه، فرزقه مقدر في السماء، وما وعده الله لابد أن يكون، وما يخلو قلب من رصيد العقيدة والإيمان الا اجتاحه القلق والاضطراب واستبد به الأسى والشقاء.

– والإيمان بالملائكة له آثاره الايجابية في حياة المسلم :أن الذي يستشعر بقلبه وجود الملائكة ويؤمن برقابتهم وكتابتهم لأعماله وأقواله، واحصائهم لكل ما يصدر عنه من قول أو عمل: قليل كان أم كثير، عظيم أم حقير، لا شك أن من يشعر هذا يظل دائم الاستقامة على أمر الله يخشى أن يعصي الله في سره وعلانيه كما أن الإيمان بالملائكة يمنح المسلم الصبر ومواصلة الجهاد في سبيل الله عندما يوقن أن الملائكة تقاتل معه جنبا الى جنب، قال تعالى: ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾[92].

-أثر الإيمان باليوم الأخر في التدين السليم.

أن من دلائل عظم الإيمان باليوم الآخر وأهميته ومنزلته عند الله تعالى أنه عز وجل جعله قرين الإيمان به قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[93] وفي السنة النبوية: حديث أبي هريرة، "رضي الله عنه" عن النبي "صلى الله عليه وسلم" قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، واستوصوا بالنساء خيرا)[94].

---

[92] القران الكريم، سورة الانفال آية 12.

[93] القران الكريم، سورة البقرة آية 62.

[94] صحيح البخاري، باب النكاح الوصاة بالنساء، ح4890.



الإحسان:

الإحسان لغة: مصدر أحسن يحسن إحسانا، ويقال على معنيين: أحدهما متعد بنفسه، كقولك أحسنت كذا أي حسنته وكملته، وهو منقول بالهمزة من حسن الشيء. وثانيهما: متعد بحرف جر، كقولك أحسنت الى فلان، أي: أوصلت اليه ما ينتفع به[95]،والإحسان ضد الإساءة، وهو كل مرغوب فيه، وكل ما يسر النفس من نعمة

تنال الإنسان في بدنه ونفسه وأحواله[96]، وفي الاصطلاح يدرج معه شرح المحدثين للحديث عندما سئِل "صلى الله عليه وسلم" عن الإحسان فقال: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[97]، فمقصود الكلام الحث على الإخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في إتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك[98]. أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة، كأنه يراه بقلبه، وينظر إليه في حال عبادته. [99]

– ومن العلماء المعاصرين الشيخ عبد الرحمن ناصر السعدي يقول: الإحسان، فضيلة مستحبة، وذلك كنفع الناس المال والبدن، والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع، حتى يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول، وغيره.[100]،والمعنى عبادة المؤمن ربه على وجه الحضور والخشوع والمراقبة والاتقان حتى يغلب عليه مشاهدة الحق بقلبه كأنه يراه بعينه. ويقترن الإحسان بالإيمان كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أي: جمعوا بين الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وعمل الصالحات من الواجبات والمستحبات ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[101]، وإحسان العمل: أن يريد العبد العمل لوجه الله، متبعا في ذلك شرع

---

[95] .القرطبي: أبو عبد الله مُحمد د بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى في 671هـ، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، 10/166، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

[96] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى في 395هـ، تح عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، معجم مقاييس اللغة ص 262 .

[97] المصدر السابق.

[98] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى في 676هـ، شرح النووي على صحيح مسلم، باب بيان الايمان والاسلام والاحسان 158/1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.

[99] الحنبلي، ابن رجب، جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المحقق: ماهر ياسين فحل، موقع صيد الفوائد44/3.

[100] تفسير السعدي، سورة النحل ج4.

[101] القران الكريم، سورة الكهف آية 30.



الله. فهذا العمل لا يضيعه الله، ولا شيئا منه، بل يحفظه للعاملين، ويوفيهم من الأجر، بحسب عملهم وفضله وإحسانه.[102]

ويقترن تارة بالإسلام كقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[103] من أخلص لله سبحانه العمل، وإنقاذ لأمره واتبع شرعه وترك ما عنه زجر، فقد وقع بالموقع الذي تقع به عبادة المحسنين [104].

ويقترن بالجهاد كقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[105] أي: أن الله لا يضيع أجر المحسنين لدعوة الله ورسوله للخروج للجهاد لمن أحسن منهم بطاعة رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وإجابته للغزو بعدما نالهم الجرح اجر عظيم جزاء إحسانهم، ويقترن الإحسان بالعمل الصلح أو يذكر مفردا إلا أنه من السياق يعرف اقترانه بالعمل الصلح قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[106]، والمعنى تحروا فعل الإحسان والاتيان بكل ما هو حسن، وفيه تنبيه بإظهار المحبة للمحسنين، ومن أجله الانفاق في سبيل لله، وفيه بإظهار المحبة للمحسنين على شرف منزلتهم وفضيلتهم وافعالهم.[107]

فالإحسان هو كمال الحضور مع الله عز وجل والمراقبة الجامعة لخشيته والإخلاص له في العبادة، وفعل كل ما هو حسن واستحسنه الناس، والبعد عن كل ما هو قبيح واستقبحه الناس، فهو إحسان في عبادة الله تعالى وإحسان الى عباد الله.

---

[102] السعدي، الباب 275، 1/116.

[103] القرآن الكريم، سورة لقمان آية 22.

[104] أنظر تفسير القران العظيم (347/6)، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم، الدمشقي المتوفى: 774هـ، تح سامي بن محم مُحمد د سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مُحمد بن علي بن محم مُحمد د بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 125هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ،

105 القران الكريم، سورة آل عمران آية 106.

106 القران الكريم، سورة البقرة آية 195.

107 السعدي 3/482.



-الأمر بالإحسان:

قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[108]، وهذا من لطفه بعباده؛ حيث أمرهم بأحسن الأخلاق والأعمال والأقوال الموجبة للسعادة في الدنيا والآخرة ومنازلهم، وأنه إذا دار الأمر بين أمرين حسنين، فإنه يؤمر بإيثار أحسنهما إن لم يمكن الجمع بينهما[109]. قال الرسول "صلى الله عليه وسلم": (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) [110].

الأمر بالإحسان تارة يكون للوجوب كالإحسان إلى الوالدين والأرحام بمقدار ما يحصل به البر والصلة، والإحسان إلى الضيف بقدر ما يحصل به قراه. وتارة يكون للندب كصدقة التطوع ونحوها[111].

والراجح عندي هو استحضار مراقبة الله في جميع الأعمال حتى يثمر وعند الباحث هو ما فسره النبي صلى الله عيه الإتقان وإخلاص النية له سبحانه وتعالى ومما لا شك فيه أن تفسير النبي "صلى الله عليه وسلم" هو من أصح التفاسير على الإطلاق، ولقد قرر الإمام الشوكاني هذا التعريف بقوله: "وقد صح عن النبي "صلى الله عليه وسلم" أنه فسر الإحسان بأن يعبد الله العبد حتى كأنه يراه. وهذا هو معنى الإحسان شرعًا.[112]

ويقول تعالى في فضل الإحسان ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [113]أي: والله مع المتقين المحسنين، بعونه وتوفيقه وتسديده، وهم الذين اتقوا الكفر والمعاصي، وأحسنوا في عبادة الله. [114]

---

[108] القران الكريم، سورة الاسراء آية 53.

[109] السعدي 460/1.

[110] صحيح مسلم كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، ح1955.

[111] الحافظ ابن رجب، جامع العلوم والحكم 312/1.

[112] الشوكاني، مُحمد بن علي بن مُحمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، بيروت: عالم الكتب، 3/327.

[113] القران الكريم، النحل آية 128.

[114] السعدي ص1325.



ولمزيد عناية الإسلام بالإحسان وعظيم منزلته، نوه سبحانه بفضله، وأخبر في كتابه العزيز أنه يحب المحسنين[115]، وللمحسنين جزاءا عند الله مع حبه تعالى لهم قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[116]،وقوله: ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وزيادة على ذلك، ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القصور والحور والرضا عنهم، وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم، فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم، بل بفضله ورحمته[117].قال "صلى الله عليه وسلم": (الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل)[118].

من صور الإحسان:

- **الإحسان الى عبادة الله.** قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[119] والذين جاهدوا فينا وهم الذين هاجروا في سبيل الله، وجاهدوا أعداءهم، وبذلوا مجهودهم في اتباع مرضاته، لنهدينهم سبلنا أي: الطرق الموصلة إلينا، وذلك لأنهم محسنون. وقال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[120]،يعني جل ثناؤه بقوله: " وأحسنوا " أحسنوا أيها المؤمنون في أداء ما ألزمتكم من فرائضي، وتجنب ما أمرتكم بتجنبه من معاصي، ومن الإنفاق في سبيلي، وعود القوي منكم على الضعيف ذي الخلة فإني أحب المحسنين. وقال بعضهم: معناه: أحسنوا الظن بالله.

---

115 البدر، عبد المحسن بن حمد العباد، كتب ورسائل، ثلاث كلمات في الإخلاص والإحسان والالتزام بالشريعة 6/11، 1428هـ، عدد المجلدات: 8 ط1، دار التوحيد للنشر.

116 القران الكريم، سورة يونس آية 26.

117 السعدي ص212.

118 الدار القطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، رؤية الله، 290/1، قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: إبراهيم محمد العلي، أحمد فخري الرفاعي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، عام النشر: سنة 1411 هـ،

119 القران الكريم، سورة العنكبوت آية 69.

120 القران الكريم، سورة البقرة آية 195.



قال الرسول "صلى الله عليه وسلم" عن الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك".[121]

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي: "يدخل في الإحسان: الإحسان في عبادة الله تعالى، وهو كما ذكر النبي "صلى الله عليه وسلم": (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

والإحسان إلى الوالدين بقوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إحسانا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [122]، أجمع أكثر العلماء على أنَّه يجب تعظيم الوالدين والإحسان إليهما إحسانا غير مقيَّد بكونهما مؤمنين، وعن عبد الله بن مسعود "رضي الله عنه" قال: (سألت رسول الله "صلى الله عليه وسلم أيُّ العمل أفضل ؟ قال: الصَّلاة لوقتها، قال قلت: ثم أي؟ قال: برُّ الوالدين، قال: قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله)[123]، ومن صوره الإحسان إلى الجار عن أبي شُريح الخُزاعي أن النَّبيَّ "صلى الله عليه وسلم" قال: (مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليسكت)[124]، وعن ابن عمر وعائشة "رضي الله عنهما" قالا: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه) [125]، والإحسان في الجدال صورة من التي أكد تعالى عليها لإيصال الحق الى الاخرين قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[126]. ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده،[127]والإحسان إلى النفس يكون في نهيها عن الهوى، أي إبعادها

---

[121] تم تخريجه سابقا.

[122] القران الكريم، سورة الاسراء آيات 23-24

[123] رواه البخارى، باب فضل الصلاة لوقتها 112/1ح، 527، ومسلم باب كون الايمان بالله تعالى أفضل، 88/1، ح138.

[124] رواه مسلم، باب الحث على اكرام الجار والضيف، 69/1، ح77.

[125] رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم 6014، 6015، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، رقم 2624، و2625 .

[126] القران الكريم، سورة النحل أية 121.

[127] السعدي، باب125، 452/1.



عن تزيينات الشـــيطان والعجب والغرو قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[128].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا مُحمد خاتم الانبياء والمرسلين.

إن الدين الصحيح هو ما اتفق مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ولو نظرنا إلى الناس بمنظار الفطرة نرى أن منهم من يتّبع الفطرة، وآخر لا يتبعها، وثالث متردد بين الإتّباع والرفض.

والانســان المتدين، هو من خضـع لأوامر الدين، ولكل إنســان مفهوم خاص للتدين؛ ويعتبر الكل نفسـه متدينا بناءً على تلك المفاهيم الخاصة عنده، ولكن الله سبحانه وتعالى لا يقبل من الدين إلا ما ارتضاه هو سبحانه، ولا يقبل من الولاء إلا ما كان له سبحانه، وبالطريقة التي أمر بها، يقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ. قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[129]

إن الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ليست مقالا يكتب، ولا كلمة تقال فحسب، وإنما لابد من أن تتبعها الأعمال الصالحة، والقدوة الحسنة التي تؤثر تأثيرا بالغا في نفوس المدعوين؛ لذلك لا بد من الالتزام بتلك المبادئ السامية، والأخلاق الرفيعة حتى يتسنى لهم نشر هذه الدعوة كما أمر بها الله تبارك وتعالى، ورسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

[128] القران الكريم، سورة النازعات أيات 40-41.

[129] القران الكريم، سورة الأعراف الآيات 27-30.



مصادر البحث:

– القران الكريم

– ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام مُحمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ – 1979م.

– ابن قيم، مُحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى في 751هـ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: 1398هـ/1978م

– ابن منظور، مُحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المتوفى في 711هـ، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

– الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعانِ في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانِ، ط، 2تحقيق: عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية– بيروت.

– البخاري، مُحمد د بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، 2407هـ – 2297م، صحيح البخاري،، تحقيق: د. مصطفى ديب، البغا، ط، 3دار ابن كثير، اليمام – بيروت.

– البدر، عبد المحسن بن حمد العباد، كتب ورسائل، ثلاث كلمات في الإخلاص والإحسان والالتزام بالشريعة، الناشر: دار التوحيد للنشر، سنة النشر: 142 عدد المجلدات: 8 رقم الطبعة: 1

– الترمذي، مُحمد بن عيسى بن سْورة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد مُحمد شاكر ومُحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، ط 3– مصر.

– الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، رؤية الله، قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: إبراهيم م مُحمد العلي، أحمد فخري الرفاعي، الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، عام النشر: سنة 1411 هـ.



- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى في 50هـ، تفسير الاصفهاني، تحقيق ودراسة: د. مُحمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م

- الزرقا، مصطفى أحمد أستاذ الشريعة الإسلامية والقانون الدولي في كلية الشريعة وفي كلية الحقوق بجامعة دمشق سابقا، الزرقاء، المدخل الفقهي العام، ج1، ط2،دار الارقم –دمشق.

- السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المتوفى: 1376هـ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م.

- السيد سابق، العقائد الإسلامية، دار النشر: دار الفتح للإعلام العربي، رقم الطبعة: العاشرة، عام الطبعة: 1420 هـ - 2000 م.

- الشوكاني، مُحمد بن علي بن مُحمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى في 125هـ، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ).

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني المتوفى في 360هـ، الروض الداني، (المعجم الصغير)، لقسم متون الحديث، المحقق: مُحمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت , عمان.

- الطبري، مُحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (لمتوفى في 310هـ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.



- الغزالي، المســتصــفى، أبو حامد، تحقيق مُحمد عبد الســلام عبد الشــافي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 141هـ.

- القرطبي، أبو عبد الله مُحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصـــاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى في 671هــــ، تفسـير القرطبي الجامع لأحكام القرآن،، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشـر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.

- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم، الدمشقي (المتوفى: 774هــ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن مُحمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري المتوفى في 261هــ، المسند الصحيح المختصر تحقيق مُحمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

